

أضواء البيان

@ 170 @ .

والثالث : تهديد الكفار ، بأنهم سيعلمون حقيقة الأمر وصحة ما يوعد به الكافر من عذاب النار . .

وهذه الأمور الثلاثة جاءت موضحة في غير هذا الموضع : .

كقوله تعالى في الأول { وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ }
، وقوله تعالى { وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ } . .
والصفح الإعراض عن المؤاخذة بالذنب . .

قال بعضهم : وهو أبلغ من العفو . .

قالوا : لأن الصفح أصله مشتق من صفحة العنق ، فكأنه يولي المذنب بصفحة عنقه معرضاً عن عتابه فما فوقه . .

وأما الأمر الثاني ، فقد بين تعالى أنه هو شأن عباده الطيبين . .

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم سيدهم كما قال تعالى { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عَلَى الْإِسْرِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا }
{ وَقَالَ تَعَالَى : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَنصَأَ
أَعْمَالُنَا وَلَكُنْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ }
، وقال عن إبراهيم إنه قال له أبوه : { لَنَنصَأَ لَكُم ۖ تَنْتَهَ لِلْأَرْجَمِينَ }
وَأَهْجُرْ نِي مَلِيًّا } قال له { سَلَامٌ عَلَيْكَ } . .

ومعنى السلام في الآيات المذكورة ، إخبارهم بسلامة الكفار من أذاهم ، ومن مجازاتهم لهم بالسوء ، أي سلمتم منا لا نسا فحكم ، ولا نعاملكم بمثل ما تعاملونا . .

وأما الأمر الثالث الذي هو تهديد الكفار بأنهم سيعلمون الحقيقة قد جاء موضحاً في

آيات كتاب الله كقوله تعالى : { وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ ۖ بَعْدَ حِينٍ } وقوله تعالى :
{ لَكُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّنْ يُصَدِّقُ رُسُلَهُ وَتَعْلَمُونَ } وقوله : { كَلَّا ۚ سَيَعْلَمُونَ }
ثُمَّ { كَلَّا ۚ سَيَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى : { كَلَّا ۚ سَوَفَ تَعْلَمُونَ } ثُمَّ { كَلَّا ۚ
سَوَفَ تَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى : { لَتَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ } ثُمَّ { لَتَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ } إلى غير ذلك من الآيات .